الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5050 | الأحد | 7 جمادى الآخرة 1446 هـ | 8 ديسمبر 2024 م | السنة السابعة عشرة

أثارت التساؤلات حول الأبعاد النفسية والاجتماعية التي نواجهها

«تحت الظلال» تكشف الصراعات الداخلية للإنسان وظله الذي يحاصره

مشهد من تحت الظلال

الصراع بين الانسان وظلاله وذكرياته المؤلمة

التخلص من القيود التي تحاصرنا

تدعو إلى التأمل في رحلة الفهم والتفسير تجاه قضايا الإنسان والمجتمع والهوية والحرية

قدمت فرقة مسرح الخليج العربي أول عروض مهرجان الكويت المسرحي الرابع والعشرين وهي مسرحية «تحت الظلال» والعمل مستوحى من نص «ذاكرة في الظل» للكاتبة مريم نصير، العرض المسرحي عكس قدرة المسرح على طرح القضايا الإنسانية المعقدة بطرق جديدة ومبتكرة، فكانت بمثابة تجربة جمالية وفكرية أثارت العديد من التساؤلات حول الأبعاد النفسية والاجتماعية التي يواجهها الإنسان في عالم تتشابك فيه الظلال مع حالته الداخلية وحمل عمقا فلسفيا وذلك من خلال قصة تدور حول رجل بحار يتذكر أحداث حياته منذ الطفولة والشباب وصولا للحياة الزوجية، والآلام التي عاشها، ويظهر معه ظله الذي يمثل له الشخصيات الموجودة في عقله، مما يتسبب له في صراع نفسي لانه لا يريد ان يعيش وهو حامل لكل تلك الذكريات المؤلمة والمأساوية ويتمنى لو انه لا يشعر ولا يتألم كي يستطيع ان يتعايش مع كل ما واجهه في حياته، وفي النهايه يبدأ الظل بالتحرر من الرجل ويتحول الرجل الى ظل.

رحلة داخل الذات

لم يكن النص مجرد سرد لمواقف وحوارات، بل كان رحلة داخل الذات البشرية، تنتقل بين الوعي واللاوعي، مع الاشارة الى أن الإنسان يظل طوال حياته تحت تأثير قوى غير مرئية، قد تكون هي شبح الماضي.

حمل الإخراج توقيع محمد الأنصاري، والذي أظهر قدرة كبيرة على تحويل النص إلى تجربة بصرية وسلوكية عميقة، واستخدم الإضاءة بشكل مبدع من خلال الفوانيس التي حملها الممثلون ليعكس تدرج الصراع بين النور والظلال، محاكيا بذلك الصراع الداخلي لدى بطل القصة، بمصاحبة موسيقى متميزة أعطت المسرحية طابعا دراميا مشحونا.

وكان الديكور المتحرك الذي أخذ شكل سفينة مؤثرا للغاية في إبراز الشخصيات والتوترات التي تمر بها، كما استخدم الأنصاري الفضاء المسرحي بذكاء وجعل من العرض مكانا ضيقا يلاحق فيه الظل البطل ويمنعه من التحرر.

الأداء التمثيلي

فيما يتعلق بالأداء التمثيلي فقد أظهر الفنانون عبدالله البصيري وخالد بدر الديحاني وعبدالعزيز بهبهاني وعبدالله البلوشي ونورة وليد ومصعب السالم مستوى عال من الاداء، وتمكنوا من تجسيد أدوارهم بكل صدق وواقعية، وكان لكل حركة جسدية قدموها معنى، ما سمح للمتلقي بالتفاعل معهم بشكل مباشر، حيث كانت الحركات والنظرات والأنفاس جزءا لا يتجزأ من تطور الشخصيات وتفاعلها مع أزماتها الداخلية فكانت الانفعالات منضبطة بعيدة عن التكلف والتصنع والمبالغة التي قد تؤدي الى نتائج عكسية

وتبقى الأسئلة الرئيسية التي طرحها العرض: هل يمكن للإنسان أن يتحرر من الظلال التي تحاصره؟، وهل يمكنه تجاوز القيود الاجتماعية والنفسية التي تشده إلى الوراء؟ هذه الأسئلة تظل مفتوحة، مما يدعو إلى التأمل في رحلة الفهم والتفسير تجاه قضايا الإنسان والمجتمع، والهوية، والحرية وبذلك تكون فرقة مسرح الخليج العربي قدمت واحدة من أفضل مسرحياتها التي تنافس بها على الجوائز في هذه الدورة

في الندوة التطبيقية لعرض «تحت الظلال»

الزامل : اتخذنا أسلوبا جديدا في الندوات.. التعقيب للنقاد والأكاديميين وليس المؤلفين أو المخرجين

مساعد الزامل

أمل الدباس

نايف البقمي

نايف البقمي : النص يميل إلى العبثية من خلال أحداث منفصلة وحوارات مقتضبة مكثفة

أمل الدباس : المسرحية خليط بين الواقعية النفسية والذهنية وهي تتناول قضية العنف الأسري

عقب انتهاء العرض المسرحي «تحت الظلال» شهدت قاعة الندوات في مسرح الدسمة الندوة التطبيقية للمسرحية وهي من تأليف الكاتبة المسرحية مريم نصير، وإخراج محمد الأنصاري، وإنتاج فرقة مسرح الخليج، وشارك في التعقيب الفنان والناقد السعودي نايف البقمي، والفنانة والناقدة الأردنية أمل الدباس، وأدار الجلسة يوسف بوهلول من البحرين.

المخرج والمؤلف دورهم في المسرح

وافتتح الأمين العام المساعد لقطاع الفنون مساعد الزامل، الندوات التطبيقية، بقوله: في الدورات الماضية اتخذنا أسلوبا جديدا في موضوع التعقيب، ففي السابق كان يحضر التعقيب مؤلف ومخرج المسرحية، وتبدأ المداخلات من قبل النقاد والجمهور، ويقوم المخرج والكاتب بالرد على هذه التعقيبات، وأرى أن الفنانين والمخرج والمؤلف دورهم في المسرح هو تقديم العرض الفني على خشبة المسرح، فهم قالوا ما يريدونه من خلال العرض، لينتهي دورهم المسرحي بهذا الأمر، الآن فإن كل من شاهد هذا العرض المسرحي من الضيوف الكرام والنقاد والفنانين المهتمين يدلون بدلوهم، فالتعقيب لهم، وليس لمن قام بهذا العمل، وأتمنى من إخواننا مدراء الجلسات تخصيص المداخلات للأساتذة الضيوف والنقاد والصحافيين، بعد أن يأخذ المعقبون فرصتهم كاملة للتعقيب، حتى نستفيد من شرح جماليات العروض.

الطاقات الفنية المبدعة

ومن ثم قالت الفنانة والناقدة الأردنية أمل الدباس في تعقيبها على العرض المسرحي: «ها نحن في حضرة المسرح في دولة الكويت، حيث جمال الفكر والطاقات الفنية المبدعة المؤمنة بأهمية وجود المسرح، أتقدم بالشكر الجزيل للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ولإدارة المهرجان ممثلة بالأمين العام المساعد لقطاع الفنون ورئيس المهرجان مساعد الزامل، ومدير المهرجان وائل الجابر، وجميع العاملين في هذه التظاهرة المسرحية.

وأضافت: «مسرحية تحت الظلال لفرقة مسرح الخليج العربي، تأليف الكاتبة مريم نصير، نصها مستوحى من نص ذاكرة في الظل، والمسرحية خليط بين الواقعية النفسية والذهنية وهو يتناول موضوع العنف الأسري وأثره السلبي على الأبناء بإلحاق الضرر العاطفي والأذى النفسي بهم، مما يجعلهم فاقدي الثقة بالنفس وبالآخرين.

بناء حبكة محكمة

وأوضحت أن المؤلفة، تمكنت من بناء حبكة محكمة في هيكل أحداث ترابطت وتشابكت فيما بينها بأسلوب مشوق تجلى في التأثيرات والانفعالات، وتقديم الأحداث أو تأخيرها في النص المسرحي والاسترجاع من خلال الفلاش باك، مما شكل أداء جعل العرض المسرحي أكثر جذباً وتشويقاً وتعميقاً للحبكة الدرامية، مما يسمح للتأويل.

وتابعت: عند قراءة النص راودني هذا التساؤل: لماذا هذا الظل... هل هو الضمير، أم القرين؟، فرجحت أن يكون القرين، لأن هناك فرق بينهما، فالضمير يمثل الصوت الداخلي للشخصية، يعبر عن القيم الأخلاقية والإنسانية، أما القرين فوظيفته تقديم الصراع الداخلي بشكل ملموس على خشبة المسرح، ويكون بمثابة المرآة التي تعكس مخاوف الشخصية وصراعاتها.

الإخراج والإضاءة

وفيما يخص الإخراج، قالت: إن المخرج أمام هذا النص يكون في تحد لتجسيد ما هو مكتوب على خشبة المسرح، وهنا يأتي إبداعه، ليصبح هذا الجهد قيمة مضافة لهذا النص ومن ثم تتجلى الفكرة، ويبرز الصراع الدرامي بين الشخصيات، فالمخرج أبدع في النقلات الزمنية للشخصيات.

وفيما يخصّ الإضاءة، بيّنت أنها كانت لغة تعبيرية للحدث وكان توزيعها جميل وانسيابي، وبتناغم جميل بين المؤثرات الصوتية والمؤثرات الضوئية، وأشارت إلى أن الديكور من خلال استخدام اللون الأبيض كان دلالة على الموت وكأنه الكفن، أو البراءة، بمعنى أكثر من تأويل أو تفسير، ورغم الكتل الكثيرة في الديكور، إلا أنه أتى سلسا، كما أثنت على محركي الديكور، وأكدت أن الموسيقى والأهازيج البحرية وتحويلها من حالتها الطبيعية، إلى معزوفة مرعبة أدخلتنا في أجواء العرض لخلق شعور التوتر والرهبة، فالموسيقى جاءت معبرة ومؤثرة، كي تخدم السياق الدرامي.

واستطرت في حدثها عن التمثيل الذي جاء مقنعا بمشاعر صادقة، دليل على قدرة الممثلين وأداء المخرج، وتطرقت إلى الجمع بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية، الذي أضاف جمالية أخرى وأريحية للتواصل مع الجمهور، كما برع الممثلون في المونولوج، وقالت: كان يجب في العرض المسرحي، الاشتغال على تنظيم الإحساس والتحكم في نبرة الصوت، واستخدام الصوت الطبيعي وليس المستعار، وختمت: رسالة المسرحية مفادها طرح فكرة الهروب من الماضي أو التصالح معه، وكيف تؤثر الذكريات في صياغة الذات والعلاقات الإنسانية؟

المؤلفة تضعنا أمام تساؤلات

بدوره قال الفنان والناقد السعودي نايف البقمي: مهرجان الكويت المسرحي... من المهرجات المهمة في الوطن العربي التي نحضرها كل عام، نشكر فرقة مسرح الخليج على هذا الجهد والتعب من أجل ظهور هذا العمل».

وأضاف: المسرحية مستوحاة من نص آخر للكاتبة نفسها، وبالتالي هناك أسئلة كثيرة تدور في الذهن، كيف استوحت الكاتبة ذاتها من ذاتها، هل قامت بإعداد لهذا النص، أم اقتبست منه؟، وحينما حصلتُ على النص الأصلي، وجدت أن الحالي هو عبارة عن تطوير للنص السابق، أي أننا أمام نص واحد قامت المؤلفة بتطويره، واستبدلت صاحب المنجم بالنوخذة.

واستطرد: تبدأ الكاتبة بطريقة ذكية من خلال الأحداث التي تدور في ذهن الظل، والتي تنتهي بها المسرحية من خلال بداية العرض وبالتالي تضعنا أمام تساؤلات، تحفزنا إلى مواصلة القراءة للوصول إلى فكرة هذه المسرحية، ومعرفة البداية التي انطلقت منها وهي الحريق والصراخ، وبالتالي هذا محفز للمتلقي او القارئ او المشاهدة للوصول إلى نهاية العرض.

وفي وصف الشخصيات قال: كنت أتمنى ألا تفصح المؤلفة عن الشخصيات، وتجعلني كمتلقي استشف ذلك من النص، فهناك إشكاليات في وصف الشخصيات منذ البداية، فالنص يميل إلى العبثية، من خلال أحداث منفصلة لا علاقة بعضها ببعض، كما تميل إلى الحوارات المقتضبة المكثفة غير المطولة، وأحداث متداخلة.

وأوضح أن النص ناقش قضية كبرى، من خلال البحث عن الذات والصراع الداخلي، بالإضافة إلى قضايا تتعلق بحرية الإنسان، وثورته على الظلم، والتمرد على الواقع من خلال جيل الشباب

وبين أنه حينما تتحدث المسرحية بلغة عربية فصحة وتخلطها بلهجة عامية، يُفهم من ذلك بأنه كسر لحالة الرتابة الموجودة، ولكن عندما تتكرر فهناك دلالة لها.

وأكد أن المخرج كان مؤتمنا على هذا النص وإرشاداته التي وضعتها المؤلفة، ولكن الكتل معيقة للمسرح الذي هو بحاجة للاختزال، متحدثا عن التكرار والخروج غير المبرر.وفي نهاية الندوة شارك الحضور بعدد من المداخلات حول رؤيتهم وقراءتهم الذاتية للعرض المسرحي

تأجيل عرض فيلم «المستريحة» إلي الأول من يناير

بوستر الفيلم

بدأ القائمون على فيلم المستريحة للنجمين ليلى علوي وبيومي فؤاد الترويج للفيلم تمهيداً لطرحه في دور العرض السينمائية خلال الفترة المقبلة، حيث طرحت الشركة المنتجة البوستر الدعائي والذى ظهر عليه جميع أبطال العمل، وتم الإعلان عن عرضه في الأول من يناير 2025 ليكون قد تم تأجيله لمدة أسبوعين، حيث كان من المقرر عرضه يوم 18 ديسمبر الجارى

فيلم المستريحة من تأليف محمد عبد القوي، وأحمد أنور، وأسامة حسام الدين، وأحمد سعد والي، وإخراج عمرو صلاح، ويشارك في بطولته: عمرو عبد الجليل، ومحمد رضوان، ومحمود الليثي، وعمرو وهبة، ومصطفى غريب، ونور قدري، وعبدالرحمن ظاظا، وتدور أحداثه في إطار كوميدي، حول شاهيناز (ليلى علوي) وهى نصابة تدخل في صراعات مع بيومي فؤاد من أجل الوصول إلى قطعة ألماس، فيما تستعين في مهمتها بأبنائها.

فيلم المستريحة يجمع ليلى علوي وبيومى فؤاد في السينما للمرة الرابعة بعدما قدما سوياً أفلام «ماما حامل» عام 2021، و»شوجر دادى» عام 2023، و»جوازة توكسيك» الذى تم عرضه هذا العام وشارك فى محمد أنور، ملك قورة، هيدي كرم، تامر هجرس، الراقصة الاستعراضية جوهرة في ثانية تجاربها بالتمثيل، بعد مشاركتها في فيلم «شوجر دادي» مع فريق عمل الفيلم نفسه، وهو من تأليف لؤي السيد، وإخراج محمود كريم.

يذكر أن ليلى علوي يعرض لها حالياً فى السينمات فيلم «آل شنب» بطولة كل من: ليلى علوي، لبلبة، سوسن بدر، أسماء جلال، هيدى كرم، محمود البزاوى، خالد سرحان، على الطيب، ابتهال الصريطى، حسن مالك، سلافة غانم، نورين أبو سعدة، أحمد عصام، هبة يسرى، تأليف أحمد رؤوف وإسلام حسام وإخراج أيتن أمين.